العربيّة في الأعلام الفارسّية

د. إبراهيم السامرّائي*

لـم يُعـنَ الباحثـون الشـرقيّون – ولا سـيّما العـرب منهـم - بدراسـة الأعـلام، ذلك أنّ هـذا الموضـوع لـم تعـرض لـه إلّا كتـب النحـووالصـرف فـي موضـوع (العلم) مـن باب كونـه معرفـة من المعارف. وفي هذا البـاب يعرضون للكنية، واللقـب، واجتماع الكنية والعلـم واللقـب، ونظـام هـذا الاجتمـاع. أمّـا دراسـة الأعـلام، وتاريخيّـة هـذه الأعـلام historicité وتطوّرهـا، ودلالتهـا الاجتماعيّـة والدينيّـة، وأنّها مظهرمـن مظاهرالحضارة، فلـم تنـل مـن اهتمامنـا -نحـن العرب- شـيئًا كثيـرًا. غيـرأنّ علمـاء الغرب قـد عرضوا لهـذا الموضـوع بالبحـث والـدرس وخلصـوا منـه إلـى فوائد عـدة. وموضـوع الأعلام في الدراسـات الغربيّـة يحظـى بعنايـة جمهرة الباحثيـن مـن اللغويّيـن والاجتماعيّين.

لقـد عنيـت بدراسـة الأعـلام العربيّة فـي الأقاليـم المختلفة فـي المشـرق والمغرب، وقمـت بذلـك علـى طريقـة المقارنـة comparée مشـيرًا إلـى مكانـة هـذا البحـث فـي الدراسـات اللغويّـة التاريخيّـة. وقـد أشـرت أنّ لهـذه الدراسـة قيمـة في دراسـة العربيّة ومـا يتصـل من ذلـك بموضوع دراسـة اللهجـات Dialectologie، ذلـك أنّ فكرة إطلاقي (العلـم) تتعلّـق بالذهنيّـة اللغويّـة مـن حيـث اختيـار اللفـظ ذي الدلالـة والمرتبـط بالظـروف المحيطـة.

وقـد أسـلفتُ أنّ للأعـلام قيمـة اجتماعيّـة غيـر خافيـة، فهـي تعكـس لونًـا مـن ألوان

---

* أستاذ مساعد في كليّة الآداب ببغداد.

التفكير الإنساني، ثمّ إنّها تظهر شيئًا من معالم حضارة الأمّة، ومن أجل هذا فقد اهتم بها جماعة من المختصين ممّن يعنى بالإنسان وسلوكه. ولما آلت العربيّة الفصيحة إلى لهجات عاميّة دارجة وابتعدت بنسب مختلفة عن الفصيح المعروف، ظهر أثر ذلك في الأعلام الحديثة في كلّ جهة من الأقاليم العربية. ومن هنا كان لدراسة الأعلام الحديثة في كلّ قطر من أقطار العربيّة فائدة لغويّة قيّمة، ذلك أنّها تؤلّف جانبًا لغويًّا لا بدّ من الاضطلاع به والتبصّر فيه ليكون ذلك معينًا على فهم العربيّة الفصيحة، وليكون حلقة من الحلقات التاريخ اللغوي.

وقد كان في عرض الأعلام المعاصرة تنبيهٌ وبيان واضح يظهر قيمة دراسة اللهجات المعاصرة، ذلك أنّ الأعلام لون من ألوان اللغة الدارجة، وهي كذلك في كلّ زمان ومكان.

إنّ معرفة اللهجات والاهتداء إليها من الأمور العسيرة، ذلك أنّ المادّة اللغويّة الضخمة التي بين أيدينا لا تعين على هذا. فالمعلوم أنّ الإسلام قد جاء بحضارة جديدة وبمجتمع جديد، ثمّ إنّه كان العامل الأكبر في توحيد اللغة، كما أنّ الحدث القرآني وما كان من جمع القرآن الكريم وقراءاته ثمّ اطمئنان المسلمين إلى المصحف العثماني، كلّ ذلك قد عمل على توحيد لهجات هذه اللغة في شكل قويم درج عليه العرب، وجرت به ألسنتهم، فشاع في لون جديد للعربيّة. ولا أريد ان أطيل في هذا الموضوع ذلك أنّي لم اقصد إليه، ولكنّي أريد أن أخلص إلى أنّ العربيّة وإن استقرّت في لغة التنزيل على النمط الذي انتهت إليه، فإنّها احتفظت بالشيء الكثير من عناصر اللهجات المحليّة، ففي القراءات التي أجمع عليها الفقهاء والتي لم يجمعوا عليها، موادّ مهمّة تدخل في هذا الباب (حسبك أن تعرف أنّ أحدهم قرأ "ولا تقربا هذه الشيرة" بكسر الشين وبالياء، حكاه أبو زيد. انظر: مختصر من شواذّ القرآن من كتاب البديع (شواذّ البقرة): ويحمل الجاحظ قرائتَين للحسن البصريّ على الخطأ، إحداهما: "وما تنزّلت به الشياطون"، سورة الشعراء: ٣-٢١، انظر البيان والتبيين: ٢-٤).

والمعلومات عن هذا الموضوع قليلة ولا نريد أن نعرض لأسباب ذلك، وحسبك

أن تعرف أنّ الأصمعي من علماء اللغة ومن رواة الأخبار والأدب قال: (والعرب لا تروي شعر أبي دؤاد الإيادي، وعَدِيّ بن زيد، وذلك لأنّ ألفاظهما ليست بنجديّة) (ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ١٢١؛ المرزباني، الموشّح: ٣٧).

ولعلّ حرصهم على أن يسود الفصيح المشهور، هو الذي حملهم على أن ينعتوا مظاهر اللغات الخاصة القديمة كالشنشنة والكشكشة والعنعنة وغيرها باللغات المذمومة (ابن فارس، الصاحبي: ٢٤).

لقد كُتب للعربيّة أن تغزو مواطن ليست عربيّة، وأنّ أهل هذه المواطن اضطروا بسبب إسلامهم إلى أن يأخذوا العربيّة ويتعلّموها أو يتأثّروا بها. وقد حدث أن أحبّ أهل هذه المواطن هذه اللغه الجديده لغة الدين الجديد، وربّما اتخذوها لغةً لهم أو أنهم نسوا لغتهم القديمة فاستعملوا العربيّة حتّى صارت لغة أمم عدّة لا تجمعهم والعرب إلّا رابطة الشعوب الساميّة أو رابطة الجوار كما حدث للفرس والعرب. فقد أحبّ الفرس العربيّة وتعلّموها وحذقوها وأخذوا الإسلام وحرصوا عليه أشدّ الحرص وربّما فاقوا العرب في هذا الحرص على الدين الجديد.

أثّرت العربيّة في الفرس فكانت أعلامهم عربيّة إسلاميّة، وربّما جاور الاسم العربيّ الاسم الفارسي كأن يكون اسم أحدهم عربيًّا واسم أبيه فارسيًّا، أو كأن يكون العلم عربيًّا واللقب فارسيًّا.

والمادّة العربيّة في الأعلام الفارسيّة القديمه فصيحة، فهي الأعلام التي كان العرب يطلقونها على أنفسهم، والبحث فيها يعني البحث في موادّ عربيّة صرفة.

أمّا الأعلام الفارسيّة الحديثة فهي تؤلف مادّة مهمّة، والبحث فيها ذو قيمة لغويّة، ذلك أنّ المادّة العربيّة فيها قد اكتسبت شيئًا جديدًا له دلالة الإقليميّة المحليّة.

وسأترك البحث في المادّة الفارسية في هذه الأعلام للعلماء الإيرانيّين ذوي الاختصاص، وأغلب الظنّ أنّهم فعلوا ذلك، وسأقتصر على بحث العنصر العربيّ في هذه الأعلام.

والأعلام لدى كلّ أمّة من الأمم تنقسم تبعًا للجنس إلى مذكر ومؤنث، وأعلام الذكور تختلف عن أعلام الأناث.

والـذي نلاحظـه فـي الأعـلام الفارسـية أنّهـا تأثّـرت بالإسـلام تأثّـرًا ظاهـرًا. فهـي أعلام تمـتّ إلـى أصل دينـيّ، ولما كان الايرانيّون شـيعة من حيـث المذهـب والطريقة، فقد طبعـت أعلامهـم بالطابـع الشـيعيّ زيادة علـى الطابـع العام وهو الإسـلامي.

الاسماء الدينية

وفيهـا المفـرد كمـا سـنرى والمركـب -وهـذا يركَّـب مـع لفظـة الجلالـة علـى سـبيل الإضافـة العربيّـة، أي أنّ لفظـة الجـلاة تكـون مضافًـا إليـه- وهم فـي ذلك سواسـية مع العـرب فـي إطـلاق الأسـماء الآتيـة: عبـد الله، خيرالله، سـيف الله، أسـد لله[1]، نصـرالله، فتـح الله، شـكرالله، عطـاء الله، قـدرة الله[2]، يـد الله[3]، حمـد الله[4]، شـيرالله[5]، حبيـب الله، حشـمت الله[6]؛ وقـد تجـد فـي هـذة الأسـماء الدينيّـة أنّ لفظة الجلالـة قد رُكبـت تركيبًا

١. ربّما كان الإيرانيّون الأمّة الوحيدة التي أطلقت هذا العَلَمَ قديمًا وحديثًا، لمكان الأسد في التراث الإيرانيّ القديم. وهم يطلقونه بكثرة واضحة، وهو كثير بين الإيرانيّين المستوطنين في العراق ولا يعني هذا أنّ من سُمِّي بهذا العلم إيراني ليس غير، ذلك أنّك لا تعدم أن تجد بين العرب مَن سُمّي به. [والأرجح أنّ هذا الاسم مستمدّ من لقب الإمام علي (ع): أسد الله الغالب- الدراسات الإسلاميّة]

٢. قدرة الله» لم نعرف بين العرب من سُمّيَ بهذا الاسم المركّب الإضافيّ، واغل الظنّ أنها من المبتدعات الإيرانيّة، وهو إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على تمسّك الإيرانيّين بالإسلام بحيث طُبعت أعلامهم به لهذا الحدّ.

٣. أمّا «يد الله» فأمره كذلك، فلم يُعرف بين العرب وهي من مبتدعاتهم، ومعناه ما من الله به، كأنّ المخلوق «هديّة الله»، وكما يسمّي العربُ أبناءهم «عطاء» و«وهب» والمراد بهما «عطاء الله» و«وهب الله»، وكما يسمّون بناتهم «عطيّة» و«هديّة»، وإن كان عطيّة قد أطلق على الذكر أيضًا. وهذه الطريقة في التسمية ساميّة قديمة، فقد عُرف في الجاهليّة أنّهم سمّوا «وهب اللات»، وكان الأكيّون يستعملون فعل Nadanu والعبريّون يستعملون فعل Natan بمعنى وهب أو أعطى، واليهود في أيّامنا هذه يسمّون أبناءهم «متانا» מתנה ويعني عطيّة أو هديّة والاسم في العبريّة مؤنّث ولكنّهم يطلقونه على الذكر، وأغلب الظنّ انّه مضاف إلى لفظة الجلالة «إلوهيم» מתנת האל، كما استعمل العرب «هبة الله» لإطلاقها على الذكر دون الأنثى. وقد استُخدم الفعل «وهب» عند الآراميّين وبنوا منهعلمًا في التفكير نفسه، والفعل الآراميّ هو Yehab أو «يب» على الاختصار والترخيم، والعلم منه هو: Yaballâha.

٤. «حمد الله « من أعلامهم وهو غير معروف بين العرب.

٥. «شيرالله» من المركّبات الإضافيّة اللطيفة وهي مزج بين الفارسيّة والعربيّة، فكلمة «شير» هي الأسد المعهود.

٦. «حشمت الله» المضاف في هذا العلم كلمة عربيّة هي المصدر «حشمة» ولكنّ الفرس قد أخذوها كما أخذوا غيرها من المصادر المختومة بأداة التأنيث، ولزمت هذه المصادر في استعمالهم التاء فلا يقولونها بالهاء ولو على سبيل الوقف، فكأنّها تحوّلت إلى شيء فارسيّ مختوم بالتاء، وهم على حقّ في كتابة التاء طويلة لأنّها انتقلت من طابعها العربيّ، وقد أخذ العرب هذه الأعلامبتائها الفارسيّة فتسمّوا بها نحو: بهجت وعزّت وطلعت وشوكت ونحوها، وحلا لهم أن يعيدوها إلى طابعها العربيّ فردّوا إليها التاء المربوطة فصاروا يرسمونها هكذا: طلعة وبهجة وعزّة ونحوها، وما أظنّهم على حقّ، ذلك أنّ هذه الأعلام بقيت على تائها الفارسيّة التي لا تبارحها بالنطق في جميع الأحوال ومن حقّها أن تُكتب تاءً طويلة.

آخر على غير سبيل الإضافة نحو: الله كريم، الله قلي[1].

وقد تكون لفظة الجلالة بالفارسيّة نحو: خدا مراد، خدا رحيم، خدا كرم؛ وفي هذه الأعلام اجتمعت الفارسيّة والعربيّة في تركيب خاصّ على الطريقة الفارسيّة، وأنت واجد من هذه الأعلام ذات الصبغة الدينيّة شيئًا لا يختلف الإيرانيون فيه عن إخوانهم العرب، تلكم هي الأعلام المصدر بـ(عبد) مضافة إلى صفة من صفات الله تعالى نحو:

عبد العظيم، عبد الخالق، عبد الرحيم، عبد الكريم، عبد الغفار، عبد الباقي، عبد الرزاق، عبد الجبار، عبد الصمد، عبد الوهاب ونحو ذلك ممّا هو معروف عند المسلمين العرب[2] على وجه الخصوص.

ومن هذه الأسماء المركّبة نمط آخر كلّ مادّته من العربيّة، وهو مركّبات إضافيّة المضاف فيها هو اسم ذات، والمضاف إليه كلمة (الدين) نحو: جمال الدين، كمال الدين، نصر الدين، صدر الدين، بهاء الدين، أفضل الدين، نصير الدين، عز الدين، شمس الدين، نجم الدين، جلال الدين، نظام الدين، شرف الدين، هبة الدين، غياث الدين، سعد الدين ونحوها.

ونحن نلاحظ أنّهم ربما برّزوا العرب في ابتداع هذه الأعلام، فربّما صعب عليك أن تجد بين العرب من سُمّي بـ(نظام الدين) أو(غوث الدين) أو(أفضل الدين)، ولهذا الابتداع دلالته الدينيّة والاجتماعيّة. وهذا يشير إلى تمسّك الايرانيّين بالإسلام كما يدلّ على أنّ العربيّة قد استهوتهم فراحوا يتبارون في انتقاء فرائدها المنمّقة الجميلة، وفي هذا أيضًا استجابة لذوقهم الفنيّ الذي يميل للتنميق والزخرفة حرصًا على الجمال كما يرونه بميزانهم.

نستطيع أن نتعقّب هذا التأثير الدينيّ في أعلامهم فنحصي من ذلك أعلام الأنبياء التي سمّوا بها أسوة بإخوانهم العرب نحو: موسى وعيسى وإسماعيل

١. «الله قلي» ومثله «الله كرم» ونحوهما أعلام فارسيّة على طريقة التركيب الفارسيّ وإن استفادت من لفظة الجلالة.

٢. ربّما سمّى غير المسلمين من العرب بشيء من هذه الأعلام، فقد سمّى مسيحيّو العراق «عبد الرحيم» كما سمّوا «عبد الله»، ولعلّ طريقتهم في إطلاق «عبد الأحد» أو «عبد المسيح» كانت نتيجة تقليدهم للمسلمين في هذه الطريقة.

وإسحاق ويعقوب ويوسف ومحمّد ورسول ونبي؛ وهذه الأعلام تدخل في طائفة الأعلام المفردة.

وقد يجيء (محمّد) مركبًا على نحو ما يفعل العرب والمسلمون تفخيمًا للأمم وتبركًا، ومعنى ذلك أنّ الأصل في (محمّد إبراهيم) عند العرب (إبراهيم) ثمّ خطر له أن يكرّم اسمَه فيصدّره (بمحمّد)[1]، أمّا الإيرانيّون فالتصدير (بمحمّد) عندهم مرتجل منذ إطلاق العلم، ومثل الفرس في هذا الأمر الأفارقة المسلمون فأنت تجد أنّ أحدًا منهم اسمه (محمد عبد الرحمن) وهذا المركب كلّه علم لواحد.

وهكذا فأنت تجد الايرانيّين يستخدمون هذا الأسلوب في التسمية كما في النحو: محمّد إسماعيل، محمّد يوسف، محمّد إبراهيم، محمّد علي، محمّد حسن، محمّد حسين، محمّد باقر، محمّد صادق، محمّد كاظم، محمّد رضا، محمّد تقي[2].

وقد يصدَّر العلم (محمّد) بـ(عبد) فيقولون: (عبد المحمّد) قياسًا على قولهم :(عبد الرسول) و(عبد النبي).

وتنتاب اسم (محمد) اللغه العاميّة السائرة فيصبح (مَحَمِد) بفتح الأول والثاني وكسر الثالث دون تشديده، وكذلك يُقال في التركيب: (محمد علي). ويقال: (مَمَد) بحذف الحاء وفتح الميم الاول والميم الثاني مع تشديده أو تخفيفه، فيقال: (ممدلي) بدلًا من (محمد علي). ومن المفيد والممتع أن نسجّل هذه الخصوصيّات حفاظًا على لون من ألوان اللغات السائرة التي توشك أن تزول لأسباب عدّة.

ومن مظاهر هذه الأعلام الفارسيّة ذات الأصل العربيّ انقطاعها للناحية الدينيّة، فأنت تجد منها ما كان أعلامًا للأئمّة الأطهار أو صفات لهم، نحو: علي وحسن وحسين وعباس[3] من الأعلام، وباقر وصادق وكاظم ورضا وتقي ومتقي ومهدي

١. لا بدّ أن نستدرك فنقول إنّ العرب المسلمين يسمّون «محمّد علي» و«محمّد حسن» و«محمّد حسين» بصورة مرتجلة أي منذ الوضع الأوّل.

٢. يدلّ الاستقراء على أنّ هذه الأحلام تُنبئ عن تعلّق الإيرانيّين بالأئمّة الاثني عشر، ذلك أنّهم شيعة على مذهب الإماميّة، ومن أجل ذلك، أحبّوا هؤلاء الأئمّة وأحبّوا ألقابهم التي عرفوا بها، نحو الصادق وهو لقب الإمام جعفر الصادق رأس المذهب الجعفريّ، والكاظم وهو لقب الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ومثل «التقي» و«النقي» فسمّوا بهذه الألقاب وشاعت بينهم، وقد عرفوا بها وشاركهم الشيعة العرب في إطلاق هذه الألقاب أعلامًا لهم.

٣. جُرّدت هذه الأعلام من أداة التعريف الملازمة لها كما استعملها الأقدمون، والإيرانيّون في ذلك مثل

وصاحب[1] وأكبر وأصغر من صفات هؤلاء الأئمّة التي عُرفوا بها حتّى غدت ألقابًا عليهم.

أمّا (أصغر) فقد تحوّلت من اللغة الدارجة إلى (عَسْكر) بطريقة إبدال الهمزة بالعين، والغين بالجيم الفارسيّة الثقيلة، أو يقال: (أسْكر)؛ وهذه تدخل في طائفة الأعلام المفردة.

وأمّا (زين العابدين) -وهو لقب اشتُهر به الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كما لُقّب بالسّجاد- فقد صار من الأعلام، واستحال في اللغة الدارجة إلى (زينل) على سبيل الاختصار، أو (زيلابدين).

وهذه الأعلام معروفة عند العرب المسلمين ولا سيّما الشيعة منهم.

وكما تعلّق الفرس باسم النبي (محمد) كذلك كان تعلّقهم بالإمام علي بن أبي طالب شديدًا أيضًا، وهم من أجل ذلك يدخلونه في أعلام مركّبة نحو: علي أصغر، علي محمد، علي رضا، علي نقي[2]. وقد يلجأون إلى نوع آخر من التركيب فيأتون بهذه الأعلام التي اقتبسوها من أعلام الأئمّة الاثني عشر ومن ألقابهم وما اشتهروا به، ويصدّرونها بكلمة (عبد) على نحو ما فعلوا بالأعلام المضافة إلى (لفظة الجلالة) أو صفاتها، مثل: عبد العلي[3]، عبد الحسين، عبد الحسن، عبد الرضا، عبد الصاحب، عبد الكاظم، عبد العباس.

وقد يضيفون كلمة (غلام) إلى هذه الأعلام والألقاب، وتكون لفظة (غلام) في هذا المركّب الإضافي مؤدّية معنى (العبد) أو (الخادم) نحو: غلام علي، غلام حسين[4]، غلام عباس. ومن المفيد الإشارة إلى نوع من المركّبات يكون فيها الصدر محمود أو

العرب إلّا المغاربة منهم فما زالت هذه الأعلام عندهم محلاة بالأداة مثل: العبّاس والحسن والحسين إلخ.

١. «صاحب» هكذا تركز لصاحب الزمان «المهدي المنتظر» وهو الإمام الثاني عشر الذي غاب كما يعتقد الإماميّة من الشيعة وسيظهر في آخر الزمان ويملأ الأرض عدلًا كما مُلئت جورًا. ومثله «مهدي» وهو «المهدي المنتظر» والكلمتان قد جُرّدتا من الأداة وفقًا للطريقة الحديثة.

٢. [ولعلّها تيمّنًا بعلي الأصغر من أبناء الإمام الحسين، وعلي الرضا الإمام الثامن، وعلي النقي الإمام العاشر من الأئمّة الاثني عشر-الدراسات الأدبيّة]

٣. «عبد العلي» علم شائع بين العرب المسلمين الشيعة ولكن هؤلاء يجرّدونه من الأداة في العلي فيقولون «عبد علي».

٤. وقد تُرسم كأنّها علم واحد على سبيل التركيب المزجي فيرسمون: غلامعلي، غلامحسين.

حميد أو احمد كأن يقال: محمود رضا، حميد رضا، أحمد رضا.

جمال اللفظ العربيّ وأثره في الأعلام

أحبّ الفرس العربيّة؛ وهم أمّة تهوى الجمال والفنّ والأدب، ولهذا حسن اختيارهم لطائفة من الأعلام من موادّ عربيّة أحسّوا بجمالها وأُعجبوا بها وارتضوا معانيها فشاعت بينهم، نحو: أكبر وأصغر وأسعد وأحمد وصمد وكرم ومحسن وعطاء وحميد وسعيد وطيب ورحيم وكريم ومحمود وناصر ومنصور ومسعود وقدير، ونحو هذا. وأنت واجد أنّ الإيرانيّين لا يختلفون عن العرب في إطلاق هذه الأعلام، فإن أغلبهم ممّا هو معروف مستعمل بين العرب إلا (أكبر) و(أصغر) فلن نجد بين العرب ممّن تسمّى بهذين العلمَين. وأكبر الظنّ أنّ الإيرانيّين يطلقونها ويشيرون بها إلى الإمام علي الأكبر وهو علي بن أبي طالب وعلي الأصغر وهو علي ابن الحسين عليهما السلام[1]، ومعنى ذلك أنّهما أُخذا من لقبَين شريفَين وإنّ عنصر الجمال اللفظي متوفر فيهما.

أسماء الشهور العربية وأثرها في الأعلام الايرانية

سار الفرس على سنّة العرب في استعمال أسماء الشهور العربيّة أعلامًا جريًا على ما عُرف عنهم من إعجاب بالعربيّة وتعلّق بالإسلام، فكان فيهم من تسمى بالأعلام الآتية: صفر، رجب، شعبان، رمضان.

وقد تركّب هذه الأعلام مع (علي) نحو: صفر علي، رجب علي، شعبان علي، رمضان علي[2].

وقد تؤخذ الأعلام عندهم من مصادر عربيّة إعجابًا بلفظها ومعناها نحو: حشمت، قدرت، رحمت، صولت، نصرت، وهذا الأخير هو من أعلام الإناث، إلّا إذا أُضيف إلى لفظة الجلالة نحو نصرة الله وقدرة الله وغيرها.

وهناك ألفاظ دخلت الفارسيّة من التركيّة المغوليّة ومنها لفظ (قلي) بمعنى الخادم والمخلص، وصار علمًا للذكور. وقد يُركّب مع الأعلام العربيّة التي استعارها

١. [علي الأكبر وعلي الأصغر اثنان من أبناء الإمام الحسين (ع) قُتلا أو قُتل أحدهما، على اختلاف الروايات في واقعة كربلاء المعروفة- الدراسات الأدبيّة]

٢. والتركيب بين أسماء الشهور هذه يصبح تركيبًا خاصًّا كأنّه كلمة مفردة، ومن أجل هذا يرسم على هذا النحو؛ رجبعلي، شعبانعلي إلخ.

الفرس نحو: مهديقلي، حسينقلي، عباسقلي، رضاقلي، عليقلي[1]، ونحوه.

ومن هذه الألفاظ أيضًا كلمة (خان) بمعنى الكبير، وصار هذا اللفظ من ألقاب الرجال سواء كانوا من السياسيّين أو المدنيّين. ولكن يُعدّ من الألقاب لا من الأسماء إلّا قليلًا، نحو: رضا خان، حسن خان، باقرخان، منوچهرخان، فريدون خان وغيرها؛ وقد يصير جزءًا من العلم، نحو خانقلي، عليخان.

وقد يُضاف إلى الأسماء كلمة (جان) الفارسيّة بمعنى الروح للتحبّب، ولا يُستعمل إلّا للأطفال أو المقرّبين والخواص في الصداقة نحو: علي جان، حسين جان، رضا جان.

وتُلفظ كلمة (جان) في العامية الدارجة (جون) فيقال: رضا جون مكان رضا جان، وقد تُركّب كلمة (جان) مع الأسماء فيصبح علمًا نحو: جانعلي ومحمد جان، وهو قليل.

وتدخل هذه الكلمة على غير الأعلام عند الإيرانيّين كأن يقولوا: پدر جان في الخطاب إلى الأب بمعنى يا أبتاه، ومادر جان بمعنى يا أمّاه، وبرادر جان بمعنى يا أخاه، وخواهر جان[2] بمعنى يا أختاه.

ومن ألقابهم كلمة (اقا)[3] بمعنى السيد، وهو لقب رسمي يدخل على جميع الأسماء في الخطاب والكتابة نحو: اقا رضا، اقا محمّد ونحوه.

ويُضاف إلى هذا اللقب في الأكثر الياء نحو اقاي فريدون، ويطلق على السادة من أهل بيت النبي (ص) بشرط أن يُتبع بالكلمة العربيّة (سيد) نحو: اقاي سيد علي.

ومن كانت قرابته بأهل البيت عن طريق الأم يُلقّب بالـ(ميز) إذا كان رجلًا، و(بيگم) إذا كانت امرأة.

وكلمة (ميز) من تخفيف (ميرزاده) بمعنى ولَد الأمير، وقد يصير هذا اللقب علمًا فيركّب على كلمات أخرى نحو: ميرزا اقا، وميرزا جان، وغيره.

١. «قلي» يُلفظ بإشباع الضمّ على القاف وكأنّه «قولي».
٢. الواو معدولة.
٣. كلمة آقا استعملها العرب تأثّرًا بالإيرانيّين ورُسكت بالغين المعجمة آغا، ويذيل بها العلم فيقال: محمّد آغا ومصطفى آغا.

النسبة والأعلام

وهذه النسبة على الطريقة العربيّة كأن يُنسب الشخص إلى مدينة مشهورة فيكون المنسوب علمًا يُطلق على أولئك الأشخاص تكريمًا لهم وتبرّكًا بتلك المدن المقدّسة، ومن ذلك قولهم: (كربلائي) لمن يزور الحسين في كربلاء نحو: كربلائي حسن[1]. وقد يخفف هذا المنسوب جريًا على اللغة الدارجة فيقال: (كبلائي) بحذف الراء وإسكان الباء كما يخفّف ويختزل إلى (كُبلهِ) باسكان الباء مع إمالة اللام نحو الكسر، وقد يخفّف إلى شيء أكثر إيجازًا هو (كُلهِ) بحذف الباء.

ومن هذه الألقاب كلمة (مشهدي) لمن زار مرقد الرضا (علي بن موسى الإمام الثامن من الأئمّة الاثني عشر عند الإماميّين)، فيقال على سبيل التخفيف جريًا على العاميّة الدارجة: (مَشدَي) بفتح الميم والشين، و(مشْدي) بإسكان الشين، كما يقال (مَشهد) و(مَشَد) بحذف الهاء وفتح الشين. ويركّب هذا اللقب على الأعلام نحو: (مَشهدي عباس) و(مَشَدي عباس) و(مَشْدي عباس) بحذف الهاء وفتح الشين أو إسكانها.

أمّا كلمة (حاجي) فتطلق على من حجّ مكة المكرّمة مثل: حاجي محمد، أو حاج محمد، وربّما أُطلقت (حاج) على من وُلد في شهر ذي الحجّة دون سائر الشهور.

أعلام الإناث

سمّى الإيرانيّون الإناثَ بأسماء عربيّة إسلاميّة علاوة على أعلامهم الإيرانيّة القديمة. وهذه الأعلام الإسلاميّة هي الأسماء التي تتصل بالنبي كاسم أمّه آمنة وأسماء أزواجه وابنته فاطمة نحو: آمنة وخديجة، وتكون هذه (خجة) في اللغة الدارجة أو على سبيل التصغير.

ومن هذه الأعلام (فاطُمِة) بضمّ الطاء مع إمالة الميم نحو الكسر أو فاطْمة بإسكان الطاء وتصبح (فاطول) للأطفال -والإيرانيّون شأن كثر من الأمم يتخذون أعلامًا ذات صيغة خاصّة للأطفال مأخوذة من أعلام مشهورة وسبب ذلك التحبّب كما هو

١. يستعمل المسلمون العرب في جنوبي العراق وخاصّة الغرويّون كلمة «زاير» لقبًا لمن زار الأئمّة المشهورين ولا سيّما «علي الرضا».

معلوم- ومن أعلام الإناث أيضًا: (مريم)، (زينب)، (كلثوم) وهذه تصبح في اللغة السائرة (كرسوم) على سبيل المثال الإبدال بين اللام والراء، والثاء، والسين -ومثله (أم كلثوم): (أم كرسوم)- و(أم البنين) و(رقيّة) و(سكينة) و(زهراء) وتكون (زرا) في الاستعمال الدارج، و(بتول) و(صِديقه) بكسر الصاد.

وقد تؤخذ أسماء الإناث من المصادر نحو: بركت، عفت، طلعت، نهضت، عصمت، نزهت، رؤيا، منى، طيبت، رحمت.

وقد تؤخذ من الصفات نحو: حليمه، مليحه، زكيّه، جميله ونحو ذلك وتؤخذ أيضًا من أسماء النجوم والكواكب مثل: شمسه، زهره، نجمه، قمر، كوكب، وقد تركّب هذه الأسماء باستخدام الإضافة كأن يقال: شمس الملوك، قمر الملوك، تاج الملوك، كوكب سلطان، شمس السادات.

ونلاحظ أنّ كثيرًا من هذه الأعلام الأثنويّة استعمله العرب كما استعمله الإيرانيّون.

ويُضاف إلى أسماء النساء كلمة (بيگم) على طريقة اللقب، وهي كلمة مأخوذة إمّا من اللقب الرسمي للنساء في الخطاب والكتابة فهو (خانُم) بضم النون بمعنى السيدة نحو: خانُم پروين.

وربّما أُضيف هذا اللقب إلى أواخر الأعلام للتحبيب نحو: فاطمه خانم.

هذه المشاركة مني في تسجيل الأعلام العربيّة عند الإيرانيّين، أو قل في ضبط طائفة من المواد العربيّة التي استعملها غير العرب، فاكتسب شيئًا من لون جديد أو معنى جديد؛ وفي هذا العمل الطفيف خدمة للعربيّة وفقهها وتاريخها، وخدمة للفارسيّة لغة الإيرانيّين الذين عاشوا معنا وعشنا معهم، والذين شاركونا في تاريخنا وديننا وحضارتنا، فعسى أن يكون في هذا العمل شيء من فائدة.